

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[682] ونمضي. ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الراية فرفعها، واقتتلوا أشد قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، وافترق الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا من جانب البر، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت 1، فلقى فيه الاعراب فأخبروه بما لقي الناس، ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس وكان يقول لأصحابه: عدوا لغارتكم هذه 2 أكثر من عشر ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأهتر، من طعن بتر، وضرب هبر 3، وقتل جم، وأمرهم، فمن لها، أنالها، لا تكذب أنا لها، وكان المختار يأخذ أفعاله بالرجز والفراصة والخدع وحسن السياسة. قال المرزباني في كتاب الشعراء: كان له غلام اسمه جبرئيل، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيتوهم الاعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور، وقام بإعزاز الدين ونصره، وكسر الباطل وقصره. ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس. اما بعد: فان الله أعظم لكم الاجر، وحط عنكم الوزر، بمقارقة القاسطين، و جهاد المحليين 4، إنكم لن تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلا رفع الله لكم بها درجة، وكتب لكم حسنة، فابشروا فإني لو خرجت إليكم جردت [فيما] بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله، فجعلتهم ركاما، وقتلتهم فذا وتواما، فرحب الله لمن قارب واهتدى، ولا يبعد الله إلا من عصى وأبى والسلام يا أهل الهدى. فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤوس القبائل وأعادوا الجواب قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسر باجتماع الشيعة له وقال: - لا تفعلوا هذا فإني أخرج في أيامي هذه، _____ 1 - هيت: بالكسر، وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندى. ويقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الانبار (مراصد الاطلاع ج 3 ص 1468) 2 - في الاصل والبحار: هذا. 3 - هتر / خ. 4 - في الاصل: المخلين.